

تفسير السمعاني

@ 289 (^ أفتماروه على ما يرى (12) ولقد رآه نزلة أخرى (13)) * * * * *

والجواب : أنهم قالوا : إن الله تعالى خلق رؤية لفؤاده ، فرأى بفؤاده مثل ما يرى الإنسان بعينه . وعلى القول الأول الرؤية منصرفة إلى جبريل . .

قوله تعالى (^ أفتمارونه على ما يرى) بمعنى افتجادلونه وكانت مجادلتهم مجادلة الشاكين المكذبين وقد روى أنهم استعوضوه مسجد بيت المقدس واستخبروه عن غيرهم في الطريق وقربها من مكة وقرء ' أفتمرونه على ما يرى أي أفتجدونه قال الشاعر : .

(لئن هجرت أخا صدق ومكرمة % فقد مريت أخا ما كان يمركما) أي جددت . .

قوله تعالى : (^ ولقد رآه نزلة أخرى) أي : رأى جبريل عليه السلام نزلة أخرى أي : مرة أخرى . فإن قيل : قد كان رآه كثيرا ، فما معنى نزلة أخرى ؟ والجواب : أنه لم ير جبريل في [صورته التي خلق عليها] إلا مرتين : مرة بالأفق الأعلى ، وكان ذلك عند ابتداء الوحي ، وقال أهل المعاني : كان ذلك شبه آية أراها النبي ليعلم أنه من الله . والمرة الثانية رآه عند سدره المنتهى ليلة المعراج كما قال : (^ ولقد رآه نزلة أخرى عند سدره المنتهى) والسدره شجرة النبق . وفي التفسير : أنها في السماء السابعة ، ويقال : في السادسة . وعن عكرمة : هي على يمين العرش . .

وقد ثبت عن النبي أنه قال : ' رفعت لي سدره المنتهى فإذا نبقها كقلال هجر ، وأوراقها كأذان الفيلة ، يخرج من أصلها أربعة أنهار : نهران طاهران ، ونهران باطنان ' . على ما بينا . .

واختلف القول في معنى المنتهى ، قال بعضهم : ينتهي إليها علم الملائكة ، ولا يعلمون ما وراء ذلك ، وهو القول المعروف .